فكرة مساواة المرأة بالرجل
ودستور الإسلام العظيم

القسم النسائي
في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

هذا الكتيب
يحوي كلمات أعدتها شابات حزب التحرير في تونس
وألقينأ في ندوة سياسية عقدت
في ١٢ نيسان ٢٠١٤م
بسم الله الرحمن الرحيم

آيات الافتتاح

{
لا يزال لنا آيات متيناتٍ، والله يهدى من يشاء إلى سبيله مستقيمير 5 وينقلون آمنًا بالله وبالنبيين وأعلانه ثم ينكر قريء منهنّ بين مابعد ذلك وما أوليك بالمؤمنين 6 ويزعج إلى الله والرسول ليつくهما بنتهم إذا قريء منهنّ معرضون 7 فان يحقق ظل الحكى يأتوا إليه معذبين 8 أن يقبروه مرض أم امتقابين أم يعفون أن يجمع الله عليهم ورسوله بل أوليك هم الكافرون 9 إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليつくهم بنتهم أن يقبروه سبيًا وأعلانه وأوليك هم المفتيحون 10 ومن يطيع الله ورسوله ويخض الله ويخمله فأوليك هم الفائرون 11 وأنتم إل الله جهد أبائائكم لبين أمرهم ليخرجن قل لا تفسدوا طاعةه مغفرة إل الله خبير بما تعملون 12 فدل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإننا على ما حمل وعلى مطيعكم ما حملتم وإن تطيعون تهتدوا وما عل الرسول إلا البلاغ المبين 13 وعبد الله الذين آمنوا صلحكم وتعملوا الصالحات ليستخففهم في الأرض كما استخفف أبلدين من قبلهم وليكتبكن لهم دينهم إذا أرضى لهم وليبدهم من بعد خروجهم آمنًا يعذبون وليكثرون في شيء ومن حصر بعد ذلك أوليك هم القاطعون 14 وأطيعوا الصلاة وأطيعوا السراة و أطيعوا الرسول لعلهم تعمرون 5 } [سورة النور]
محتويات الكتاب

<table>
<thead>
<tr>
<th>عنوان</th>
<th>صفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>آيات الافتتاح</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>التمهيد</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>المقدمة</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>الافتتاح</td>
<td>14</td>
</tr>
<tr>
<td>التنافس في الخيرات لا المساواة في استرضاء الاستعمار العلماني</td>
<td>16</td>
</tr>
<tr>
<td>الأسرة الحصن الأول ضد العمالية ومنبت رجل الدولة</td>
<td>25</td>
</tr>
<tr>
<td>أين الدستور من سورة النور؟</td>
<td>32</td>
</tr>
<tr>
<td>البيان الختامي: الندوة السياسية: أيّة مساواة للمرأة يريدون؟ أيّ دستور نريد؟</td>
<td>37</td>
</tr>
</tbody>
</table>
الحمد لله الذي لا دين إلا دينه، ولا شرع إلا شرعه، ولا حكم إلا حكمه ولا هدى إلا هدى، ولا دين إلا دينو، ولا شرع إلا شرعو، ولا حكم إلا حكمو، ولا يداً إلا يداه، ونصمي ونسمم عمى سيدنا وقائدنا وقرة أعيننا وهادينا إلى الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسميما كثيراً.

الله أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، وبعد...

منذ بعث الله جل وعلا محمدًا ﷺ برسالة الإسلام وهذا الدين في صراع مع الكفر والباطل؛ صراع فكري عقائدي وصراع مادي بالجند والسلاح إلى أن هدم الكافر المستعمر دولة الإسلام - دولة الخلافة - فازداد الصراع الفكري شراسة، وعلل من أبرز قضايا الصراع الفكري التي حاول الكافر المستعمر اللعب على أوترها: قضية المرأة - هذه القضية التي أسألت الكثير من الخبراء وخصصت
لذا المنابر وأسست لها جمعيات ومنظمات بدعوى الدفاع عن حقوق المرأة والنساء والناشط للوصول إلى مساواة مطلقة بين الرجال والنساء.

وهذا الأمر وجب الوعي على هذه المخططات والنساء الجاد للكشف عنها وغاباتها.

وفي ذلك السياق اندلعت الندوة السياسية التي قدمتها شابات حزب التحرير في تونس بعنوان "أية مساواة يريدون؛ وأي دستور نريد" يوم 12/1/2014 لتعكس وعي المرأة المسلمة على حقيقة ما يسمى بقضايا المرأة من مساواة وغيرها وتسلط الضوء أيضا على القضية الحقيقية والمصيرية التي لا بد للمرأة من الاشتغال بها.

لقد عُرج في الندوة على واقع الحياة السياسية الموبوء بالعمالة والتعريج والخضوع والخنوع وانتظارت فيها دعوة المرأة للمشاركة بفاعلية في مثل تلك الحياة. فهل المرأة ترنو لمساواة محنطة أم أقر دستور الاستعمار والكفر؟ أم أيضا ترنو لمساواة بأشباه الرجال الذي يحنون جباههم للغرب دلا وهاذا؟ أم أيضا ترنو لمساواة بمن صفق طويلا في المجلس التأسيسي لدستور صيغ بإملاط الأسياق؟

إن المرأة المسلمة ترى المساواة الحقيقية في تنافسها مع الرجل كفرسي رهان في حمل أمانة الإسلام العظيم سعيا لنيل مرضاة الله وما دون ذلك لا يجدر أن يكون قضية تحملها أو تعيش لها.
ووضحت إحدى مداخلات الندوة دور الأسرة في تنشئة رجال دولة أفذاذ لا عملاء ولا روبيضات تأهين حيث إن مفاهيم الإسلام ما تعمر قلبا قط إلا وجعلته سياسيا قائدًا واعياً يقضي الظلم والظلم والخنوع والخضوع.

خلاصة القول أن شابات حزب التحرير / تونس أعلنن من خلال تلك الندوة رفضهن المشاركة في تثبيت الاستعمار فكرة وتشريفا واختطافا للحياة السياسية تحت شعارات مغلوطة من قبل "مشاركة المرأة في العمل السياسي وتقلدتها للمناصب العليا". كما رفضن إلحاقهن بمن خضع للظلم والإملاءات الغرب تحت شعار "المساواة". ودعون الجميع رجالا ونساء لأن يكون العمل السياسي تنافسا لإقامة الخلافة الراشفة على منهج النبوءة لا مشاركة أو مساواة في استرضاء الاستعمار.

ولقد كان تفاعل الحضور جدًّ طيب إذ عبرت كثيرات عن رغبتهم في العمل السياسي على أساس الإسلام.

أم رحمة

القسم النسائي لحزب التحرير في تونس
المقدمة

(ترجمة)

الحمد لله رب العالمين الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحابته، ومن بعهم بإحسان إلى يوم الدين.

عقدت شابات حزب التحرير / تونس في 12 نيسان/أبريل 2014 ندوة نسائية ناجحة بعنوان: "أي مساواة يريدون؟ وأي دستور نريد؟". وعالجت الندوة كيف يجب أن تتعامل النساء في تونس مع دعوات ترسيخ المساواة المطلقة بين الجنسين في الدستور الجديد للبلاد الذي أقره برلمانها. هذا الكتيب يحتوي على الكلمات التي ألقيت في هذا الحدث المهم.

لقد سُوّقت الحكومات الغربية المممانية والمؤسسات والحركات النسائية على مدى عقود من الزمن الكذب على العالم الإسلامي، إذ قد سوّقوا له أن "المساواة بين الجنسين" هو القيمة العالمية التي يجب أن يتبناؤها الجميع كوسيلة لرفع مكانة المرأة، وحفظ حقوقها;
وتحسن حياتها. وبالتالي، تم إدخال هذا المفهوم الذي يحدد بأنه يجب أن يكون للمرأة نفسها الحقوق، والأدوار، وحرية الاختيار في الحياة، وتم إدخاله في المعاهدات الدولية وقوانين الدول القائمة في العالم الإسلامي وغير الإسلامي على حد سواء. لقد فرضوا ذلك على شعوبهم، وروجوا له على أنه "الخصاصة الفضية" التي يمكن من خلالها معالجة الفقر والظلم الذي تواجه المرأة على الصعيد العالمي. ودعوا بأن يكون هذا المفهوم هو المقياس لمدى جودة تعامل الدول مع نسائها.

إن الإسلام يرفض بشكل قاطع "المساواة بين الجنسين" ولا يعتبر قيمة عالمية. فالإسلام لا يحدد حقوق وواجبات الرجل والمرأة بناء على أساس المساواة أو بناء على رغباتهم، وإنما ذلك يتحدد بناء على الأحكام التي شرعها الله سبحانه وتعالى. فبعض الحقوق والواجبات في الإسلام في التعليم والحياة الاقتصادية والسياسية وغيرها يتساوى فيها الرجال والنساء، ولكن بعضها الآخر يختلف فيها الرجال عن النساء، فالأحكام المتعلقة بالنظام الاجتماعي والأسرة على سبيل المثال، تجعل هناك فرقًا واضحًا في الأدوار والحقوق بين الجنسين. فمثلاً يعتبر الإسلام أن واجب الرجل أن
يكون الوصي على أسرته والمعيل لها، والمرأة تُعتبر أخاً ربة البيت والمربية لأطفالها. وعلاوة على ذلك، إن مفهوم "المساواة بين الجنسين" هو مفهوم مستوحى من المفاهيم الغربية الأجنبية جاءت نتيجة للظلم وغياب الحقوق الأساسية التعليمية، والاقتصادية، والقانونية، والسياسية التي حُرِمت منها النساء في ظل الأنظمة الغربية العلمانية الوضعية. وهذا التاريخ الذي قد ساعد على تشريع مثل هذه الحقوق لا يمت للإسلام بأي صلة. لقد كفل الإسلام صيانة حقوق المرأة في الدولة الإسلامية التي أنشأها النبي محمد ﷺ في المدينة المنورة، وقد تم تطبيقها على مدى قرون في ظل دولة الخلافة. وبالتالي فإن هذا المفهوم يتناقض مع ثقافة أهل تونس وسائر المسلمين، فمعتقدات المسلمين الراسخة، وتراثهم، وتاريخهم قد انبثقت عن الإسلام فهو من صاغها. ولذا السبب فإن ملايين النساء المسلمات على مستوى العالم يرفضن هذه المثل والقيم الغربية، ويبردن الإسلام وقيمته وأحكامه كطراز للعيش، ويَسْمَنَّ لتشكل المشهد السياسي والاقتصادي الاجتماعي في بلادهن بناء على هذه المعتقدات والقيم والأحكام.
إن نظرية "المساواة بين الجنسين" قد فشلت في الوفاء بوعودها للنساء على الرغم من نضال المرأة الغربية وغيرها في سبيلها لأكثر من قرن، وعلى الرغم من العدد الكبير من قوانين المساواة بين الجنسين والتي شرعت على مدى عدة عقود، إلا أن هذه الدول الغربية تعاني من مستويات وبائية من العنف، والتحرش الجنسي، والاغتصاب، والتمييز ضد المرأة. وعلاوة على ذلك، فقد أثقل هذا المفهوم كاهل المرأة بإلزامها بواجبات الرجل، مثل أن تكون معيلاً مساويًا للرجل للإنفاق على أسرهم، وفي الوقت نفسه سلبها امتيازها في أن يقوم الرجال المحارم بالإفقار بالإنفاق عليها أو أن تتولى الدولة ذلك. وشكل هذا شكلاً من أشكال القمع، فقد ترك عددًا كثيـرًا من النساء بلا نفقة، أو قد اضطررن لمكافح وحدهم من أجل توفير لقمة العيش لهن ولأسرهن. كما أن مفهوم المساواة بين الجنسين قد أضر بسلامة ونزاهة الأسرة، وذلك بسبب التوتر في الحياة الزوجية الحاصل بين الزوجين نتيجة للتنافس حول الحقوق والمسؤوليات. وقد أساء هذا المفهوم أيضًا لحقوق الأطفال الذين غالبًا ما يتم تربيتهم في الحضانات ومراكز الرعاية نتيجة لعمل الأمهات بسبب الضغوط الاقتصادية أو الاجتماعية التي تحدد نجاحهن على أساس تحقيق
المساواة مع الرجال في العمل بدلًا من القيام بدورها الحيوي في تنشئة أجيال المستقبل. وقد تُسبب هذه القضية ارتفاع المشاكل النفسية والسلوكية، ومشاكل التعاون بين الأطفال والشباب والمراهقين في مختلف الدول الغربية مثل السويد التي هي من بين الدول الأعلى، وعلى مستوى العالم، في مؤشرات المساواة بين الجنسين.

إن قضية المساواة بين الجنسين قد دمرت أيضًا بنية الأسرة المسلمة من خلال تقميش مفهوم الأمومة وتقويض نظرة الإسلام للدور الأساسي للمرأة كأم وزوجة. فالإسلام يفرض على النساء أداء واجباتهن الأساسية كمعلمات لأطفالهن، وكمهوريات للأجيال التي ستشكل رجال ونساء الدولة في المستقبل بشخصياتهم الإسلامية المتميزة، وكخزامًا عبادًا مخلصين لله سبحانه وتعالى، ورعايا صالحين يخدمون دولتهم ويتحسن فيهم السلوك الراقي ويتمثل فيهم الأخلاق الحميدة. وبذلك ستكون هذه الأجيال مصدر الخير المجتمعيًا، ونارًا تحرق الفساد والظلم، وحماية بهذا الدين، وحماية للدعوة الإسلامية، وهُم من سيحمل هم الأمة والمجتمع، وتتجسد فيهم صفات قادة الإنسانية جمعاء.

10
لا أن الإسلام قد فرض على المرأة كذلك، بالإضافة لهذا الدور الحيوي، بأن ت تكون ناشطة سياسية في مجتمعها، فتحاسب الحكام، وترعى شؤون الناس وفقًا لأحكام الإسلام، وتقف أمام الظلم والقهر والفساد، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. واليوم، فإن المرأة أيضًا تلعب دورًا حيويًا في العمل على تحقيق نظرة سياسية جديدة لبلاد المسلمين، وهي تستند إلى العقيدة الإسلامية وحدها. وكما دل الواقع في الدول في جميع أنحاء العالم، فإن تحقيقًا حقيقيًا في حياة الناس في المنطقة لن يتحقق من خلال تبني الدساتير والأنظمة القائمة على وجهة النظر العلمانية الخاطئة التي فشلت في حفظ الاحترام والأمن والرحمة للناس في الشرق والغرب. ولن يجسد مستقبلاً أكثر إشراقًا للمرأة في العالم الإسلامي من خلال التماسك بأفكار قد فشلت عمليًا وغير قابلة للتطبيق، مثل المساواة بين الجنسين في نظر القانون. يجب أن يوضع حد للتجارب المستوحاة من المفاهيم الأجنبية الغربية الخاطئة. ولم يقدم مفهوم المساواة بين الجنسين نفسه شيئًا سوى أنه كان مخدراً لقضية النضال من أجل حقوق المرأة، وشكل في مجمله ظلمًا تجاه رفاهية النساء والأطفال.
هو يشكل معيارًا كاذبًا ومُضَللاً لتقييم التقدم والرفاهية في حياة النساء.

إن الدستور الذي يستمد بشكل كامل من الإسلام يرفض كل الأفكار الغربية والأجنبية، بما في ذلك المساءة بين الجنسين، وهو ما سيقدم تغييرًا حقيقيًا في حياة النساء في تونس والعالم الإسلامي برمته. فالنظام الاجتماعي في الإسلام هو النظام الوحيد الذي يجعل واجبات وحقوق الرجال والنساء أدورًا تكاملية وليست تنافسية، مما يجعل الحياة الزوجية والأسرية حياة متناسقة متناغمة. وهو لا يسمح للرجال والنساء بتحديد حقوقهم وواجباتهم بصورة أنانية وفقًا لرغباتهم الفردية التي لا تنتج شيئًا سوى الاضطراب والشقاق في الحياة الزوجية ومسؤوليات الوالدين، ولكنه يوزع المسؤوليات والحقوق بصورة عادلة وتعالج الواقع معالجة صحيحة لما يكفل الخير للجميع، للرجال والنساء والأطفال. وتضمن قوانينه أن يُنظر للمرأة نظرة كريمة وتضمن كذلك بقاء النظرية هذه مطبقة في المجتمع باستمرار، فيضمن أن تكون نفقة المرأة وأمنها مكفلين دائمًا، ويضمن لها القيام بدورها الحيوي كأم وردة بيت وعرض يجب أن يضمن على خير وجه. وكل هذا لا يمكن أن يتجسد على أرض
الواقع إلا في ظل دولة الخلافة، والتي تطبق أنظمة صحيحة من عند الله سبحانه وتعالى في السياسة والاقتصاد والتعليم والقضاء. وهذا يضمن أن تصبح جميع الحقوق الإسلامية التي وهبها الله للمرأة واقعة حقيقيةًا في حياتها بدلاً من الوعود الفارغة كما يي الحال في بقية الدسواتر الوضعية الخاطئة.

والمناقشات المرفقة في هذا الكتيب تتعرض بشكل أوسع لبعض الأفكار التي وردت أعلاه...

وفي الختام، فإننا ندعو النساء المسلمات للانضمام إلى أخواننا في حزب التحرير من أجل إعادة نظام الإسلام العظيم ليطبق من جديد في بلاد المسلمين والذي يطبقه سنحن في الحياة الدنيا ونجصلن على الأجر العظيم في الآخرة. قال تعالى: { وَمَن يَطِعُ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخۡضَبِ ٱللَّهَ وَيَخۡلِفُ ۗ هُمْ ٱلۡمُفۡلِقُونَ } (النور: آية 52)

د. نسرين نواز
عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
الافتتاح

الحمد لله الذي لا دين إلا دينه، ولا شرع إلا شرعيه ولا حكم إلا حكمه ولا هدى إلا هدىه، ونصلي ونسلم على سيدنا وقائدنا، وزة أعيننا وقادتنا إلى الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً اللههم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل بباطلاً وارزقنا اجتنابه، وبعد...

منذ بعث الله جل وعلا محمداً برسالة الإسلام وهذا الدين في صراع مع الكفر والباطل؛ صراع فكري عقائدي وصراع مادي بالجند والسلاح إلى أن هدم الكافر المستعمر دولة الإسلام - دولة الخلافة - فازداد الصراع الفكري شراسة وكاد الصراع المادي أن يندثر ولعل من أبرز قضايا الصراع الفكري التي حاول الكافر المستعمر اللعب على أوترها: قضية المرأة - هذه القضية التي أسالت الكثير من الحير وخصشت لها المنابر وأسست لها جمعيات ومنظمات بدعوء الدفاع عن حقوق المرأة والنضال ل الوصول إلى مساواة مطلقة بين الرجال والنساء.

وهذا الأمر وجب الوعي على هذه المخططات والسي الجاد لكشف خيبيها وغاياتها.
وهذا أردناها اليوم أن تكون ندوتنا "آية مساواة للمرأة يريدون؟ أي دستور نريد؟" مندرجةً في هذا السياق لتعكس وعي المرأة المسلمة على حقيقة ما يسمى بقضايا المرأة من مساواة وغيرها ولتسلط الضوء أيضاً على القضية الحقيقة والمصيرية التي لا بد للمرأة الاشتغال بها.
انتفع في الخيرات
لا المساواة في استرضاء الاستعمار العلمانيّ

إن الحمد لله خُمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بـالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

رضينا بالله خالقاً ومشرعاً، بالإسلام ديناً ومنهجاً، ومحمد نبياً ورسولاً، والقرآن كتاباً ودستوراً. أما بعد، أخواتي الكرّات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

«وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يصون لهم الخير منه أن يغضن من يغضن الله ورسوله فقد صَلَّل ضلالًا مُبينًا» [الأحزاب: 36]، «ومن يعُمّل من الصالحات من ذكر أو أنثى»[النساء: 14]

نعم قضينا وقضيتكم في هذه الحياة واحدة: وهي نوال مرضاة الله؛ ولذلك فنحن نعَم بالنواجد على إسلامنا فخراً واعتزازاً وقناعة؛ نقيس كل أمرنا بالإسلام ونزن كل ما يعترضنا بالإسلام؛ ففي كل فكرة وكل دعوة وكل شأن المقياس والميزان هو الإسلام.
ووضع فكرة المساواة في الميزان أمر لا مفر منه لكل مسلمة ترجو رحمة الله وتخشى عذابه.

لقد أدرك الغرب الكافر أنه لولا عظمات المؤمنين ورعايتهم للمبارة لما وجد أمثال صلاح الدين ومحمد الفاتح. كما علم أن تقاوهم كانت وما زالت مصدر قوة رفعة لأمة محمد، فقد أدركوا مكانه قوتنا فشنا الحملات الفكرية الرأسمالية المرجحة على بلاد المسلمين بمساعدة بعض من أبنائها، وكانت المرأة المسلمة هدفاً رئيسياً في هذه الحملة، إذ لا يمكن أن ننسى مقولة الصليبي المتخصص جلادستون "لا تستقيم حالة البشرية ما لم يرفع الحجاب عن وجه المرأة المسلمة ويغطّي به القرآن".

إن الله قد حمل المرأة والرجل على السواء أمانة الإسلام العظيم ويوم القيامة يمر الإسلام على المسلمين جميعا، يقول: يا رب هذا نصري، يا رب هذا خذلي، ولذلك كان واجبا على النساء والرجال إيفاء الأمانة حقها في ذلك قلبيتنافين المُتنافسون

ف قضية المرأة المسلمة هي نصرة هذا الدين وإعلان شأنه؛ فهو الحق من ربّ العالمين وما دوّنه فباطل وحسران إلى يوم الدين، لذلك فالمسلمة لا ترنو إلى مساواها بمن تقاعس عن حمل الأمانة وألقاها وراء ظهره؛ والمسلمة لا ترنو إلى مساواها بمن سين دستور الاستعمار وأعرض عن دستور مستنبط من القرآن ومن سنة رسول الله ﷺ.

١٧
والآن الآن في ثورة الأمة التي أقصت مضاجع الاستعمار، الآن الآن نضع الأمور في نصابها بتحديد مفاصل قضيتنا المصريّة لتحرير هذه الأمة العظيمة أمة محمد. ونسأل: أين من يُنادي بالمساواة من قضائنا الحقيقيّة؟

أين من يُنادي بذلك من وجوه الحكم بالإسلام وحي رب العالمين؟ والله سبحانه وتعالى يقول: "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قصى الله ورسوله أن يُطهر لهم الصدключа من أمرهم"، ويقول تعالى: "فلا وَزِّعْكَ لا يُؤمِّنَونَ حَتَّى يَكُونُوا فِي جَنَّٰتٍ بَيْنَ يَدَيْهِمْ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ فِي أنفسهم خَرَجًا مِّنَ الْقَضَى وَيُلْعِبُوا تَشْيَيْماً"؟

أين من يُنادي بالمساواة وفق نظرة الغرب من قضية عبث الاستعمار في بلادنا تشريعاً واحتراراً للحكام وغباً للقوّات بل وتقتيلًا وتشريدًا كلما وجد الاستعمار لذلك سبيلاً؟ والله سبحانه وتعالى ينهى عن ذلك فيقول: "وَلَن يَجْعَل اللَّهُ لِلَّكُفَّارِ عَلَى النَّوْمِىْنِ سَبِيلًا".

أين من يُنادي بالمساواة العلمانية الهامة من محااسبة الحكام على تفريطهم في مكان قوة البلاد؛ صناعة ثقيلة وحيويّة مهيبة ورعاية كريمة لأهل البلاد؟ أين هم من كل ذلك؟ أين من يُنادي بذلك من تأصيله لوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رجالاً ونساء، كأساس مكين متنز في العمل السياسيّ ووجباً لا مشاركة فقط؟ والله سبحانه وتعالى يقول:
أيّتها الأخوات الكريّمات،
أَلْمُ يُصقِّق دعاء المساواة طويلاً بَل وقفاً داخِل التَّأسيسيَّة
وخارِجه لميِّاركة دُعُتُور يعلّم الجهِّيَّة مُدّى إشراَف الغَرب الاستعماري
على تفاصيل تفاصيله؟
أَلْمُ يُرحبُ دعاء المساواة في بلادنا بتدخّل الاستعمار في
المسار السياسِي في تُونس وفي بلاد العالم الإسلامِي؟ ويتذَّكَّر الجميع
تلك الدُعْوَة المستفِرِّة، دعوةً صريحةً لِفرنسا بالتدخّل في جنوب
المتوسط أي تونس؟ ومَن من حَقَوقيَّة كانت نائبة رَئُيس "الرابطة
التونسيَّة لحقوق الإنسان" والآن رَئِيسة "الفرَّدِراليَّة الدُولِّيَّة لحقوق
الإنسان"، فاستغرَب أَهُل تونس كَيف دعت إلى رجوع الحَمَلَة
الفرنسيَّة لتونس على الْهواء مِباشرةً في التلفزة الفرنسيَّة فرنسا-2 في
تشرين الثاني/نوفمبر 2011. فنفِّهِمَّ لماذا مُنحت قبل ذلك
جائزة عن فئة امرأة العالم العربيّة، وماذا حصلت بعد ذلك على
جائزة من رَئِيس فرنسا هوَلاَند.
واليوم بعد التَّحكِم في التَّشريع كما كانت الحال مع دِعْوَة
التَّأسيسيَّة، وبعد الدُعَوَة إلى عودة الاستعمار صراحَةً من على منابر
الإعلام من دعوة المساواة الموهومة، اليوم يزداد الأمر تغلغلًا وخطورة
بتأطير دول الاستعمار تأطيراً مباشراً للنُّوَّاب جميعهم وللنّساء في
التِّأسيسيّ خصوصاً.
وفي صدارة المؤسسات الاستعمارية العامة على دمجة
السياسيّن والنُّوَّاب في تونس وفي العالم العربيّ نجد "برنامج الحكم
التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإبّانجاي"، "المنظمة الدولية للبرلمانيين
ضد الفساد (GOPAC) وفعّلها في العالم العربيّ منظمة "برلمانون
عرب ضد الفساد"، بالإضافة إلى "صندوق الشراكة العربيّ البريطانيّ"
و "برنامج مؤسّسة يستمنست البريطانيّة للمّدّولقراطيّة".
هذه البرامج والمؤسسات تعمل على صياغة المجالس النّيابيّة
والتشريعيّة على أساس علمانيّ استعماري وفق رؤية الغرب لما يجب
أن تكون عليه الحياة السياسيّة في بلادنا. وقد تمّ الدفع نحو صياغة
مُدوّنات تضبط سلوكين النُّوَّاب وتصوّرها في محاسبة الحكومة وفي
الموازات العامة للدّولة وفق ما يراه الاستعمار لنا.
وسأقف قليلا عند مؤسّسة "ويستمنست البريطانيّة" خطورة
عملها في بلادنا. هي مؤسّسة غير حكوميّة تابعة لبريطانيا أُسِّست
سنة 1992 لمواكبة التغيّرات السياسيّة في أوروبا الشرقيّة بعد اخبار
الاتحاد السوفييتي. عملها هو عمل برلماني يتمثل في تثبت القواعد
السياسيّة التي يريدها الغرب عموما وتريدها بريطانيا خصوصا. وبعد
انطلاقا ثورة الأمة من تونس فتحت هذه المؤسّسة الاستعماريّة

٢٠
العديد من المكاتب في البلاد العربية. انطلق عملها في تونس في
تشرين الأول/أكتوبر 2011 وانطلقّت في أشغالها مبّشرة مع المجلس
التأسيسيّ بتمويل من صندوق الشّراكة العربيّ البريطاني. برنامجها يمتدّ
on على ثلاثة سنوات من آذار/مارس 2012 إلى آذار/مارس 2015،
وهو يهتمّ بالدّستور أولاً، ثمّ بالتشريع في الفترة الانتقاليّة ثانياً، وثالثاً
بالرّقابة على عمل الحكومة. وهنا يأتي السّؤال: ماذا تركوا للسياسيّين
التقليديّين وللّوّاب؟؟
وهذا لا يشمل تونس فقط وإنّما المنطقة العربيّة برمّتها، ففي 6
و 7 آذار/مارس 2014، حضر عدد من نوّاب التأسيسيّ التونسيّ
والذيّن يحضرون قيمة من أعضاء مجلس الدّوّاب الليبيّ ومن المؤتمر الوطنيّ العامّ الليبيّ
ورشة تدريبيّة في عمّان - الأردن تحت إشراف منظّمة "برلمانيون
عربي ضدّ الفساد" بالاشتراك مع "مؤسسة ويستمنستر للديمقراطية".
حتى يتمكّن الاستعمار من الإشراف على مدوّنة السلوك للّوّاب،
ثمّ يقولون بعد ذلك أضّم فكّروا وقذّروا وفّكّروا فقّروا، ألا ساء ما
يتبّعون!!
أما أمان البلاد والعباد، فسأّمّر على المفاصل الكبرى في
الموضوع لقّبتها الرقم. فالنسبة للاستراتيجيات الأمنيّة في بريطانيا
ترسّمها بالتنسيق الأمني الاستراتيجيّ مع الجزائر، ثمّ إقليميًا نُقّذ عبر
لجان أمنيّة مُشتركة من جهة بين تونس والجزائر ومن جهة أخرى بين
الجزائر وليبيا. هذا على المستوى الاستراتيجي والتخطيط السياسيّ؟

21
غرب مستمر يتحكّم وحكومات تُخضع. أما على مستوى المعدّات والتجهيزات الأمنية فارتحلان يندى له الجبين إذ يتذكّر الجميع زيارة رئيس الجمهوريّة المؤقت إلى فرنسا التي وقع فيها عدّة اتفاقيّات ومن بينها دراسة مشروع حماية منافذ الموانئ واقتناء المعدّات بشروط فرنسيّة، أي ارتحان بالقرض وفي دراسة المشروع وفي المعدّات!!
إذن تشريع علماني يُشرف عليه الاستعمار عبر منظّماته الدّولية وغيرها يتمكّن دستورا فيحتفون به زعمين أنّه إنجاز من نواب النّاس زوراً ومُثمّاناً، وهذا هو اغتصاب السيادة في التشريع!! ثمّ تدريب للنّوّاب والسياسيّين واحترام للحكّام، كذلك بإشراف غربي استعماريّ، وهذا هو السُلطان المنهوب أو السّلطة المُخططة. ثمّ استراتيجيّة للأمن ترسمها دول الاستعمار وتُنقذ إقليمياً ثمّ محلياً وكاملًا خطط ذاتيّة وضعتها حكومات المنطقة، وهذا هو العبث بأمننا وأمان البلاد.
أهكذا حياة سياسيّة يُريدون إشراك المرأة فيها؟! سيادة للتشريع العلمانيّ الذي يفصل الإسلام عن حياتنا، واحتراف للحياة السياسيّة بالإشراف على (أدلة) النّواو والسياسيّين بأيديولوجيّة الاستعمار العلمانيّ، وعبث بأمن العباد وأمان البلاد باستراتيجيّات مستوردة لا شوكة فيها ولا حفظ لأعراضنا وليستنا بين الدول والأمم؟
أهكذا خنوع وخشوع للغرب المستعمر يريدون أن تتساوي فيه النساء والرجال؟!

ببست الحياة السياسية التي يُريدون إشراكنا فيها تحت مستويات "مشاركة المرأة في العمل السياسي وفي المناصب العليا". فالمسلمة لا تريد المشاركة في طاعة غريهم، وإنما تريد المنافسة في طاعة رجمنا، فرض في عرفة، لا مشاركة في دار. لا تريد المساواة مع من خضع للظلم، وإنما المساواة في ما أ הצيل، أو صلاة حقيقية خنار حاكما لا يتعرض للإبادة، وإنما ليست صلاة في قوة للبلاد حامية حقيقية لأهل البلاد، وحائحة من تسلّط الغرب عليها هذه الأمة العرية. هذه الخبرات عظيمة فيها مرضاة زمن وعزة الدنيا، والآخرة فلنتنافس فيها.

أيتها الأخوات الكرميات،

لو كانت دعوة المساواة في الاحتكام للإسلام وتحرير البلاد من تسلّط الاستعمار واسترجاع سلطانها باختيار حاكم غير مرضي للغرب لما كان بيننا نقاش مطوليّ؛ إذ ليس هذا الأولى الألفاظ، وإن كانت الألفاظ والمصطلحات مهمة، وإنما خلافنا مع دعوة المساواة بين الرجل والمرأة وفق النظرية الغربية العلمانيّة هو خلاف جوهريّ في طريقة العيش، هو خلاف جوهري بين منهج "وَزُنُّا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِكِيَابًا لَّيْكَ شَيْئًا" وبين منهج أولئك "وَقَلُنا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْئٍ".

٨٣
لذا لن ندخل في التفاصيل حتى نَحسم الإطار. لن نُناقش مع هؤلاء تفاصيل الأحكام من لباس وعلاقة بين المرأة والرجل وغيرها من الأحكام إلاّ في سياق البيان ويبقى التَفَّاَقَ فقط في حسم إطار العيش؛ أسجن عُلُمانيّ استعماريّ وصفه رسول الله ﷺ "يجَّرِّب الضب" أم خلافة راشدة على منهج النبوة توجّهنا من ضيق الدّنيا إلى سعة الدّنيا والآخرة؟ ونعيدها قوله واحدة: "لأن نتناقش في إقامة دولة القرآن والعِّزّ "الخلافة" خيرً لنا من أن نتساوي في حكم عُلُمانيّ استعماريّ". نعم نريد أن نكون كآسيّا التي وقفت في وجه فرعون، لا كمن صفق للبطل رحالة كانوا أو نساءً.

وفي الختام ندعو الله أن يوفق شابات حزب التحرير في ولاية السودان في حملتهنّ "الخلافة القضيّة المصيريّة"، ونسأل الله تعالى لكلّ نساء تونس والعالم الإسلاميّ أن يُشركهنّ في شرف إقامة خلافتهنّ جنبًا إلى جنب مع رجال الأمة تنافسا في الخبرات وتحرير للبلاد والعباد.

قد جاء صَحِّحَ مِن اللَّهِ نُورُ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ، يَهْدِي وَيُحَفِّظُ نِعْمَتَهُ وَرَضْوَانَهُ

سبيل السلام

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٤
الأسرة الحصن الأول ضد العمالة ومنبت رجل الدولة

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام، وأعزّ الإسلام دولة الإسلام

لى حقّته في كل شأن من شؤون الحياة، وأعزّ دولة الإسلام بأن كلّها يجعل رسالتنا ليثبت اله في العالم أجمع، الحمد لله الذي أعزّ النساء وجعلهن شفائق الرجال، والصلاة والمسلم على سّيّئنا، وقائدينا ومُعلّمنا وقدوتنا، المبعوث رحمة للعالمين، السياسي الأوّل، والقائم بدولة الإسلام الأولى في المدينة بعد تكيبه للمؤمنين، وكفاح وصراع للمشركون، ونصرة من المخلصين، وعلى آله وصحبه العفر المتأسِّمين، الأنصار منهم والمهاجرين، الذين جعل منهم الخلفاء والولاية والمُضاءة والفاتحين...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعهد، إنّ الإسلام ما يعمر قلباً قطّ إلاّ أحدث فيه ثورة جامحة؛ وما تمكّن من نفس قطّ إلاّ أرتقي بها؛ ولذلك تحوّل الصحبة رضوان الله عليهم بعد اعتناقهم العقيدة الإسلامية من رعاة غنم إلى قادة أمم وكذا المسلم في كل زمان ومكان إذا نبتت فيه بذرة العقيدة وأينعت بأبي إلاّ أن يكون أهلاً لأمانة الدّين فيسعى جاهداً لحمل الإسلام نوراً ورحمة للعالمين؛

٢٥
والأسرة هي المدرسة الأولى التي تزرع البذرة فينشأ الأبناء
تشكل صحيحة على أساس متنين بتكوين الشخصيات الإسلامية
ووضعهم على الطرق السري، فكان لزاما عليها سقي "رجال
المستقبل" بالمفاهيم الإسلامية الصادقة المؤثرة في السلوك ليكونوا
رجال دولة أفعذاً.

والمسلمون حين كانوا يطبكون الإسلام ويتفقون به أنجوا
الآلاف من يسمعون بوصف رجل الدولة، سواء منهم من كانوا في
الحكم كعمر وعلى ومعتصم وعقبة بن نافع وصلاح الدين ومحمد
الفاتح، أو من ظلوا من أفراد الرعية كابن عباس، والعرّ بن عبد
السلام، وأحمد بن حنبل، وابن تيمية، لأنهّم كانوا جميعا يعطون
الرأي ويتقدمون المعالجات على أساس عقيدة الإسلام وما انبثق عنها
من أحكام، وكانوا جميعا يسلكون الطريق السياسي؛ تنفيذاً إن كانوا
في الحكم ووضحاً ومثابرة إن كانوا خارج الحكم، وجميعهم
يتمتعون بالإحساس بأعمال مسؤولون عن جميع الناس هدايتهم
وتبلغهم دعوة الإسلام، وتطبيق الإسلام عليهم وحل مشاكلهم
المعالجات من وحي رب العالمين.

واليوم حين نتفحص واقعنا، نرى غياب رجال الدولة عن
موقع القرار، فمن يوجد اليوم في الحكم لا يتمنون بوصف رجل
الدولة ولا بوجه من الوجه، فهم لا يملكون القدرة على التفكير
والتخطيط وقضاء مصالح الأمم، فيلقون بكل ذلك على عاتق الدول

26
الاستعمارية لتتولّى عليهم هذه الأمور مقابل تمكين الاستعمار من مُقَدّرات البلاد حتى صار الحكام والمتنقدون عندنا كالموظفين والأجراه.

أيّتها المُسلمات الوعيّات، إنّ الدّور الأبرز الآن للأسرة هو أن تكون التربة التي تنجب رجل الدّولة، أي تغذية النّشء بالأفكار السياسيّة على أساس الإسلام و بالمفاهيم القياديّة. وهذا الإبداع لا يتأتّى بسياسات الرّكض وراء التقليد والمحاكاة، والرّكض وراء المعام الماديّة والسياسيّة الآنيّة ووراء استرضاء الدّول الاستعماريّة، وإنّما الإبداع لا يتأتّى إلاّ بترسيخ مفاهيم الرّعاية ومزاحمة الدّول الاستعماريّة والتّصدى لها.

ونورد هنا مجموعة من المفاهيم الكبرى التي تصنع رجال الدّولة؛ فالاعتزاز بالدّعوة للاحتكام لأحكام الإسلام في كلّ شيء، والإحساس بالمسؤوليّة والاستعانة بالله وعدم خشيّة الناس وعدم الطّمع فيما عندهم، والولاء للإسلام والمسلمين، وقوة الحَجّة والأمر بالمعروف والتّهي عن المنكر، هي أمهات المفاهيم السياسيّة القياديّة في الإسلام.

فالاعتزاز بالدّعوة للاحتكام لله في كلّ شيء وقيادة الناس لذلك الأمر العظيم لقوله تعالى: {وَمَنْ أَحْسِنَ وَلَّهُمْ دُعَاءٌ إِلَى اللَّهِ وَغَفَّاءٌ صَالِحًا وَقَالُ إِنِّي مِنَ الْمُسَلِّمِينَ وَلَا تَشْتَرَى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ أَذْعَمُ}.
بالتي هي أحسن قلّاً اللّه بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا غَدَاوَةٌ كَأَنَّهَا وَلَّيَ خَيْمَةٌ ۤ،} نعم
وَمَنْ أَحْسَنَ قُوَّاً مُّنَّ ۤ دَعاً إِلَى اللّهِ وَغُفِّل صَالِحاً وَقَالَ إِنِّي مِنّ
المُسْلِمِينَ؛ وحسن التأثيث للأمر بقيادة الناس لإقامة الإسلام ونشره، هي تلك المفاهيم التي أثبتت نبئاً حسناً ملأ الدنيا حضارة وعلوماً وجعل للمسلمين ذلك الحشد من المفكرين والقادة العظام معتزين بأمم ورثة التبوّة تكونافاً بحمل دعوة الخبر والتضحية في سبيلها.

أما أشعر المسؤولية عن الناس أجمعين، فمن يتربي على
أيّما رّاع اسْتَرْعَعَ رُعِيّةً فعَشَّهَا فَهُوُّ في النّار وعليّ «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، لا يملك إلا أن يكون مدركًا واعياً بثقل المسؤولية التي في عنقه، ومن يتربي على «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» لا يملك إلا أن يكون سياسياً يهتم بالشأن العام؛ وذلك يتطلّب الاستعانة بالله والاعتماد عليه وعدم خشية الناس والطمع فيما عندهم.

عن أبي العباس عبد الله بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ خَلْفَ رَسُول اللّه ﷺ يَوْمَا قَالَ: «يَا عَلَامَ إِنَّي أَعْلَمُ كُلَّ مَالٍ إِحْفَظْ اللّهُ يَخْفُظُكَ احْفُظَ اللّهُ تَجَاهُكَ إِذَا سَلَّتْ فَاسَالَ اللّهُ وَإِذَا استَعْنَتْ فَاسْتَعِنَّ بِالله وَاعْلَمَ أَنَّ الأَمْرَ لَوِ اجْتَمَعَةَ عَلَى أَن يَنْفَعُوكَ بِشَيْءِ لم يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَ اللّهُ لَكَ وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَى أَن يُصَرَّفُوكَ بِشَيْءٍ لم يُصَرَّفُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَ اللّهُ عَلَيْكَ رَفْعَتْ الأَقْلاَمٍ وَحَفَّضَ الصُّخْفُ» رواه

٨٨
الترمذي.

هذه الاستعانة بالله وعدم خشية الناس والطمع فيما عندهم، فهي الشخص المثير للفضائح أكبادا اليوم من خيانة أتمتتهم ومن الستير في ركاب الجبهة وفي ركاب الغرب المستعمر، متحصّنين كذلك بفهم قوله تعالى ﴿وَلَن يَجْعَلِ اللَّهُ لِلَّكَافِرِينَ عَلَى النُّؤمنِينَ سَيِّئًا﴾. وكذلك التنظير على الشجاعة في التحاور وفي أخاذ الحقوق وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونذكر موقف الصبيّ مع خليفة المسلمين إذ مرّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو خليفة المسلمين آنذاك وعبد الله بن الزبير يلعب مع الصبيان، ففروا، ووقف ابن الزبير فقال له عمر: ما لك لم تفر معهم؟ فقال: لم أحرم فأخافك، ولم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك.

فانظروا كيف يُنشأ القادة على الشجاعة وقودة الحجة.

هذا في الشجاعة في المحاورة، أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيكفنا توعية النشاء على قوله ﴿سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جامع فأمره أن تنهى فقتله﴾ ليكون قائدًا مقدماً لا يخشى على نفسه وشأنه كله هو الله، أيتها الأخوات الواعيات، هذه أهم المفاهيم السياسيّة القياديّة التي تصنع رجل الدولة السياسيّ الواعي والقائد المبدع. فأين هي اليوم وزارة شؤون المرأة 29
والأسرة في تونس، ووزارة التربية والتعليم، ومركز البحوث والدراسات والتونس والإعلام حول المرأة "الكريديف" (credif)، ومركز الإعلام والتكوين والتوثيق والدراسات حول حماية حقوق الطفل وغيرها من الهياكل الحكومية، أين هم من هذه الأسس والمفاهيم السياسية الراسخة؟ أم أن الدراسات الغربية الاستعمارية أولى بالبحث والتخصيص من آيات رب العالمين ومن أحاديث رسول الله ﷺ؟ أم أن العلمانية التي تفصل إسلامنا عن حياتنا هي خير من وحي رب العالمين؟
لذا فأيتها الحاضرات الكريمات، أيتها الأمهات الفاضلات أيتها المسلمة المستعينة بربها،
في ظل هذا التحاذل الحكومي والرسمي عن الأمانة، تتضاعف مسؤوليتنا ويبقى أولادنا أمانة في أعقابنا، ويظل مصير الأمة بين أيدينا، فاعملن لتنشئة رجال ونساء يفتحون بذكر أسمائهم، لأعمم يعملون مجد دينهم.
قد علم أعداء الإسلام أن المرأة المسلمة ركن أساسي في بناء الدولة وتنشئة رجال دولة أفذاذ وسياسيين وعائين نابدين لعمالقة، رجال دولة الخلافة الراشدة بإذن الله، نعم قد علم الغرب ذلك لذا تقام المؤتمرات والمؤامرات في بلادنا لحرف المرأة والأسرة عن دورها العظيم، وذلك تحت شعارات ظاهرها الرحمة وحقيقة التضليل والحسانين المبين، فكأن سياسيات واعيات ونورا يضيء للأمة طريق
النجاح.
وكن حقا حفيدات الحنساء التي علمت الدنيا كيف ترسم الأحMexico مفاهيم البطولة والتضحية في أبنائها وكيف تكون المسلمة قوية بريقا عزيزا بديئها.
قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا فوا أنفسكم وأهلبيكم ناراً وقودها الناس والجبازة عليها ملايكة غلاة شدا لا يعفون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون"
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أين الدّستور من سورة النّور؟

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسول الله وآله
وصحيه أجمعين.

﴿ إِنَّا رَزَقْنَاهُمْ الْرِّزْقَةَ وَهُمْ زَكَّاعُونَ ﴾ وَمَن يَتَّقُوَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا ﴾ جَزَءُ اللَّهِ هُمْ الْغَالِبُونَ ﴾.

أين الدّستور من سورة النّور؟ أي أين دستور التّأسيسيّ من سورة النّور؟

لماذا سورة النّور؟ نعم هذه السّورة العظيمة من وحي رب العالمين تحدّد مفاصل كبرى لتنظيم حياتنا. لذا سنن أحكام دستور التّأسيسيّ باحكام سورة النّور في مفصلين اثنين: السّيادة في التّشريع ومعنى الثقافة والمفاصلة بين الحقّ والباطل.

أما السّيادة في التشريع أو ما يُعرف تبسيطًا بمصدر التّشريع فإن مصدر دستور التّأسيسيّ هو خليط من المصادر التشريعية والتاريخية ويظهر ذلك جليًا في النّوطئة إذ قالوا في النّوطئة: "وتعبيرا عن تمسك شعبنا بتعاليم الإسلام ومقاصده المنتمية بالتفتح والاعتدال وبالقيم الإنسانية ومبادئ حقوق الإنسان الكونية السامية واستلهاما من رصيدنا الحضاري على تعاقب أحقاب تاريخنا ومن حركتنا

٣٢
الإصلاحية المستنيرة المستندة إلى مقومات هويتنا العربية الإسلامية وإلى الكسب الحضاري الإنساني وتمسكاً بما حققه شعبنا من المكاسب الوطنية." وهنا نرى هذا الخليط الكبير من مصادر التشريع مع الإشارة إلى توحيد تعاليم الإسلام بما يراه الاستعمار منفتحاً ومعتدلاً مع وصف حقوق الإنسان وفق نظرة الغرب بالسامية وتؤخذ كاملاً ثم إشارة إلى التاريخ وإلى الحركة الإصلاحية باختلافاتها وتناقضاتها في استنادها إلى الهوية العربية الإسلامية وإلى الكسب الحضاري الإنساني.

أين كأن ذلك من سورة النّور في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعِّوا إِلَى الْلَّهِ وَرَسُولِهِ لِتَخْصُصُوهُمْ بِبُنيَّتِهِمْ إِذًا فَرَقَّهُمْ مُّعَرِّضُونَ وَإِن يَسْحَكُ لَهُمُ الْحَقَّ يُأْتِيْهِ مُذْعِينَ إِنَّكَ لَا تُرَيِّدُ أَنْ يُخْلِفَكَ ﷺ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بِنَفْسِهِمْ ذَلِكَ هُمُ الْخَالِقُونَ إِنَّمَا بَلَىّ أَنْ يَتَقَلَّبُوا سَيَعَنَا وَأَطْعَنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾؟

أما تصف هذه الآيات من سورة النّور حال المعرضين عن الشيعة للشرع ﴿وَإِذَا دُعِّوا إِلَى الْلَّهِ وَرَسُولِهِ لِتَخْصُصُوهُمْ بِبُنيَّتِهِمْ إِذًا فَرَقَّهُمْ مُّعَرِّضُونَ﴾؟ ألا توجب هذه الآيات على المسلمين رجلاً ونساء الاحتкам الكامل لأحكام الإسلام ﴿إِنَّمَا بَلَىّ أَنْ يَتَقَلَّبُوا سَيَعَنَا وَأَطْعَنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾؟
إذن فأين هذا الدستور من سورة التّور؟
أما عن الثقافة في دستور التأسيسي والمفاصلة بين الحقّ والباطل، فقد أدى مفهوم ضبابي لا يتمّ إلاّ تخفّيطًا ثقافيًا يدمر العقل والعيان بالله. إذ جاء في الفصل ٤٢: الحقّ في الثقافة مضمون. حرية الإبداع مضمونة، وتشجّع الدولة الإبداع الثقافي، وتدعم الثقافة الوطنيّة في تأصّلها وتبناها وتخصّددها، بما يكرّس قيم التسامح ونبذ العنف والانفتاح على مُختلف الثقافات والحوار بين الحضارات.
إذن ما معنى الثقافة في دستور التأسيسيّ، وأيّ جدوّى منها؟ فقد جاءت تارة وطنيّة، وما معنى الثقافة الوطنيّة والأفكار متباينة وكلاً يقول هذه ثقافة البلاد؟ وما معنى في تنوّعها وتخصّددها؟ أين هذه التّعاريف المتّابة من وضوح آيات سورة التّور في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَطْعِعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْضَعُ اللَّهَ وَيَخْلِّهِ﴾؟ أي ثقافة واضحة على أساس عقيدة الإسلام العظيم. أين ذلك من ضرورة تربية التّشئ على أحكام الإسلام في آية من سورة التّور: ﴿وَإِذَا تَرْبَى الأَطْلَالَ مِنْكُمْ الْحَلْمُ قَلِيَّةَ أَيَّامٍ فَأَلْقُوا هُمْ ﱢالْقَابِزُ 다르ًا َكَمَا أَسْتَأْدَى أَلْدَيِّينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؟
نعم أين الدّستور من سورة التّور؟
أما في المفاصلة بين الحقّ والباطل، فالقول بالانفتاح على مُختلف الثقافات والحوار بين الحضارات دون تحديد للحوار... أهون
بين حق وباطل أم هو بين تابع ومتبوع؟ هذا هو الحروب من مسؤولية التحديد وهي ألغام قابلة للانفجار.

أين ذلك من قوله تعالى في سورة التّور: «وَالذِّينَ صَفَرَّوا أَعْمَالَهُمْ كَسَرَّابٍ بِقِيَّةٍ يَجِبُهُ الْمَلَأُ مَا مَاتَ إِذَا جَاءَهُ أَمَّامَ شَيْئًا وَرَوَّجَ اللَّهُ عَنْهُ قُوَّةً حَسَابَهُ وَاللَّهُ سَيِّئُ الْحِسَابُ»؟

لذا فالدّستور الذي نريد والدّولة التي نريد، ليس هذا الدّستور المائع المنقاض وإنّما هي دولة موحدة من ربّ العالمين ودستورها أحكام من القرآن العظيم، تعمل لها ليلة ونهارا، حتى ينعم علينا رتبة بخلافة راشدة على منهج النّبوة، أي استخلاف في الأرض كما استخلاف الله سبحانه وتعالى المسلمين من قبلنا، فيمكن لنا دينا وتحكم بالإسلام كاملاً غير منقوص، وتأمين بعد خوفنا بسياسة أمينّة على أساس وحى رب العالمين ونطبع الله ولا نشرك به شيئاً مصداقاً لقوله تعالى في سورة التّور: «وَعَرِضَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ وَعَلَّمَهُمْ الصَّلُّاحَاتُ لِتُشْتَكِلَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَانُوا اسْتَخْلَفُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيْسَ كَانُوا لُثُمَّ دَيْنَهُمْ أَذَّنَتْ لَهُمْ وَلَيْسَ كَانُوا أَذَّنَتْ لَهُمْ مِنْ بَعْدٍ حَيْثُ أُمِّنَ أَمَّامًا يَعْبُدُونَ لا يُشَرِّكُونَ بِشَيْءٍ وَمَنْ صَفَرَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ القَاِيِمُونَ».
أيتها الأخوات الكريمات،
رحم الله عمر بن الخطّاب رضي الله عنه - الأَّلّذَي كتب إلى أهل الكوفة: "علموا نساءكم سورة النور"; لما فيها من المفاهيم الدّستوريّة العظيمة نبراساً وهدي للمسلمين وخاصّة للمسلمات عسى أن يكون ذلك أساساً للفهم والوعي لإقامة دولة كدولة رسول الله ﷺ. فاستمسكن بما وإسلامكم هو عزّ الدّنيا ونجاة الآخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
البيان الختامي

التلوّة السياسيّة: أيّة مساواة للمرأة يريدون؟ أيّ دستور نريد؟

حزب التّحرير بوصفه حزباً سياسيّاً يقوم على أساس العقيدة الإسلاميّة وما انتققه عنها من أحكام شرعيّة، وبوصفه قوّاماً على شأن المجتمع امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَلَعَلَّكُم مُّنفِّذٌ أُمَّةٍ يُذْعَرُون إِلَىDraft2.png﴾، ويضمّ الحزب الرجال والنساء للقيام بفرض العمل الفكريّ والسياسيّ. لهذا فإنّ حزب التّحرير / تونس - القسم النسائيّ يؤكد على الآتي:

1- إنّ الحياة السياسيّة اليوم في تونس وفي العالم الإسلاميّ قاطبة تقوم على تشريع علماويّ يفصل الإسلام عن حياة المسلمين بإشراف غربيّ في التأصيل والتفسير كما أدرك الجميع ذلك في دستور التأسيسيّ. كما أنّ الدّول الاستماريّة تمثل عبر منظّماتها لتكوين سياسيّن ونواب ولفرض حكّام يؤمنون مصالح الاستعمار ويقفون في وجه المشروع الإسلاميّ الحقيقيّ، إقامة الخلافة. لذا فإننا نعلن رفضنا المشاركة في تثبيت الاستعمار فكرًا وتشريعًا واحتكافًا للحياة السياسيّة تحت شعارات مغلوطة من قبيل "مشاركة المرأة في العمل السياسيّ وتقلّدها للمناصب العليا". كما نرفض إلحاناً بمن خضع للظلم ولإملاة الغرب تحت شعار Draft2.png
"المساواة". وندعو الجميع رجالاً ونساءاً لأن يكون العمل السياسي تنافساً فيما بينهم لإقامة الخلافة الراشدة على منهج النبوة لا مشاركة أو مساواة في استضافة الاستعمار.

والمؤمنون والمؤمنات بغضهم أولياء بغض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وينتمون للصلاة يؤمنون الزكاة ويطيعون الله ورسوله

أوَلِيْكَ سَيَرْحَمُهُمُ الْلَّهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

2- سنواصل كشف أعمال الاستعمار العابث بتشريعنا وسياستنا وحكمنا وحكاماً، حتى ينفض من حوله المخلصون وتنكشف بانكشافه الأدوات والعملاء والخائنون وفي يحقن أهل البلد قادتهم الحقيقيّن ولا يكتبوا بما أكتووا بما سابقه بعمليات مهذبة ووعود زائفة. لذا سنتبّع الأسئلة الحارة وروعي على المواقف لا الأقوال فقط لقوله تعالى: ۚ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَجِيبُكَ قَوْلًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُهْدِيُ الْلَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَيَّامُ الْحَيَاتِ ۖ إِنَّ الْأَيَامَ تَقْمِسُ فِي أَرْضٍ لِيُبَيِّنَ فَيْهَا وَيَهْدِيُ الْحُرُثَ وَالنَّشِئَ ۖ وَاللَّهُ لَا يُحَبِّ الْمَسَاكِينَ ۖ إِنَّ الْلَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

3- إن حزب التحرير سيظل دائما كما عهدته الأمّة مُحاَسِبًا للحكومة وللمجالس الرسمية، مكافحاً للسّياسة不对称 فيهما يخصعمل بعقوبة النشء وبعلاقتها مفاهيم الانعزال والانغذام أمام الاستعمار وأفكاره وأنظمه. كما ندعو الجميع نساً ورجالاً، جماعات وأحزاباً وخبراء وأكاديميين للضغط السياسي الفعال حتى تصبح مفاهيم ووجوب
الدعوة لإقامة نظام الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتفعيل الإحساس بالمسؤولية عن العالمين والاعتزاز بكوننا خير أمة أخرجت للناس، حتى تصبح هذه المفاهيم هي المفاهيم السياسية القيادية التي تنفع رجال الدولة ويتزعم عليها الأجيال وتكون محتوى الدروس والبحث والفهم، لا تلك المفاهيم العلمانية الاستعمارية التي تدمر عقول أبنائنا بإشراف حكومة رسمية. قال تعالى: ۚومَّ أنَّهُنَّ قُولًا يَمْنِي دَعَاءً إِلَى اللَّهِ وَعَمَّلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّى مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

4- ندعو نساء تونس والعالم الإسلامي أن يكونن يقظات متنبئات لما يحكض ضدهن من مؤامرات لصرفهن عن نصرة الإسلام وعن التنبيه بواجب العمل السياسي على أساس الإسلام. فمنذ أن علم الاستعمار عظم دور الدسمية وقدرتها الفعالة على تغيير الواقع وقوفاً في وجه الظلم والارتكان، وتنشئة للسياسيين الوعين ولرجال الدولة، وتكويناً للأسرة القوية الصالحة، وأمراً بالمعروف وفياً عن المكر، منذ أن أدرك الاستعمار ذلك حتى أتخذ من قضية المرأة بالمعنى الاجتماعي الغربي رأس حريمة يهماها بما أفكار الإسلام وأحكامه ويعد المسلمات عن دورهن السياسي العظيم تارة بالمغالطات وأطرافاً بقضايا زائفة لكسب الوقت.

لذا فلا عاصم من هذه المؤامرات إلا بالعمل السياسي القيادي لإقامة المشروع الإسلامي "الخلافة الراشدة على منهاج النبي"، حتى تنافس النساء والرجال لقوله تعالى: ۚمَنْ عَمِّىٖ صَالِحًا
وتنافسون جمجم في إقامة مشروع المزّة واسترداد الإرادة السياسية الكاملة حتى نعود خير أمة أخرجت للناس. قال تعالى: 

{كتمَّ خير أمة أخرجت للناس تأمُرون بالمعروف وتنهرن عن المنكر وتؤمنون بالله}. 

ونعلن في هذا الصدد عزم حزب التحرير / تونس - القسم النسائيّ على البدء بحملة تفاعليّة مع جميع الأوساط الرسمية ومع الفعاليات السياسيّة ومع عموم نساء تونس لتعريفهن بقضيتيهم المصيرية ألا وهي العمل السياسيّ الفعال لإقامة دولة الإسلام دولة القرآن "الخلافة" بشرى رسول اللّه ﷺ في قوله: "ثم تكون خلافة منهج النبيّة". وإنما نعلم أنّ هذا البلد الطيب تونس الذي انطلقت منه ثورة الأمم كان طوال قرون منارة الخلافة في شمال أفريقيا، وإنما نعلم أن نساء تونس أهل لنيل شرف العمل بإقامة الخلافة وأهل لأن يكون سياسيّات واعيات قائدات حاملات لمشروع عظيم كُتب دستوره وتتفاعل معه الأمة تفاعلاً يغيب الظّالمين والمستعمرين ويشفي صدور قوم مؤمنين.

{يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله و𝐖لأخرسول إذا دعاكم لبَحْمَم وَمُنْفِحِه وَأَلِيهِ يَتَعَبّرُون}